

٣- الطبيعة المادية العضوية الشاملة (مثل الطبيعة المادية الآلية) علة ذاتها، توجد في ذاتها، وتُدرك بذاتها، وتحوي داخلها كل ما تحتاجه لتفسيرها، فهي مكتفية بذاتها واجبة الوجود. وكلاهما شامل متصل، لا يقبل الانقطاع أو الشغرات، يتجاوزان الإنسان ولا يتجاوزهما، ويستوعبان الإنسان ولا يستوعبهما.

٤- الإنسان في كلٍّ من الرؤية العضوية الشاملة والرؤية الآلية يفقد تعيينه الإنساني، فهو كائن عضوي ينمو مع الطبيعة، ويستمد غاية وجوده منها. والإنسان في النظام الآلي مجموعة ذرات، وحتى روحه هي تجمعٌ محددٌ وخاص لهذه الذرات، والعمليات العقلية هي مجرد عمليات كيميائية. والطبيعة (عضوية) كانت أم آلية) لا تكثرث بالإنسان ولا بانجهااته أو رغباته، وتتحرك بشكل تلقائي لا تهتم بالعنصر الإنساني.

٥- يرى من يتبنى النموذج العضوي (الشمولي) أن عقل الإنسان ليس سوى جزء أصغر من الكل العضوي الطبيعي الأكبر، وليس له استقلال عن الكل (ومن هنا يُفسَّر تبني الحركات الشمولية للنموذج العضوي)، تماماً كما يرى من يتبنى النموذج الآلي أن العقل إن هو إلا مادة لا يوجد ما يميزها عن المادة التي تشكل الواقع والكون، وهو خاضع لقوانينها، بسيط بساطتها. والفكر من منظور عضوي هو تجلٌّ للكل الشامل المتصل، ومن منظور آلي هو انعكاس له. وإذا كان التجلي أكثر تركيباً من الانعكاس، فإن من المفترض في التحليل الأخير، وفي نهاية المطاف، أنه يُردُّ إلى واقع أكبر منه.

٦- تتبع عملية النمو، حسب النموذج العضوي الشمولي، قانوناً داخلياً، وهي ثمرة إضافات وتعديلات من الخارج حسب النموذج الآلي. ولكن كلاً من عمليتي النمو الداخلي والإضافة من الخارج تفترض أن الإنسان ينمو حسب قوانين مجردة عامة لا يمكنه السيطرة عليها، أو يتم تغييره حسب قوانين هندسية أو آلية خارجية عنه لا يمكنه الفكك منها.

٧- إذا كان النمو يتم من الداخل دون تحكم من الفاعل الإنساني، وكان التغيير يتم